

الأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن الفكري المؤشرة باضطراب الشخصية

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات

الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

أ . د / ممدوح صابر

أستاذ علم النفس بكلية الآداب - جامعة المنيا - مصر

وبكلية المعلمين بالدمام - جامعة الملك فيصل

بالمملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية كعوامل مؤشرة بالذهانية المأخوذة من مقياس الشخصية لأيزنك **Eysenck** والشعور بالوحدة وباضطراب الشخصية ، وقد طبقت الاختبارات التي تقيس هذه المتغيرات على عينة من طلاب الجامعة قوامها ٢١٤ طالباً وطالبة (١٠٧ ذكور و ١٠٧ إناث) وتم التحقق من صلاحية الأدوات المستخدمة من الناحية السيكمترية (ثباتها - صدقها) وأوضحت نتائج الدراسة من خلال التحليلات الإحصائية (كاختبار الفروق بين الجنسين باستخدام **T test** ، كمعاملات الارتباط) التي أجريت لاختبار صدق فروض البحث إلى ما يلي :

أن هناك فروقاً دالة إحصائية بين الجنسين في بعض الأفكار اللاعقلانية ، حيث أوضحت النتائج أن الذكور أكثر ميلاً للاستنتاجات السلبية ، والقبول والرضا المطلق من الجميع ، والتأويل الشخصي للأمور ، والذهانية ، عن الإناث اللاتي يملن إلى الاعتمادية ، والكمالية المطلقة ، والتهويل والمبالغة في الأمور ، والتشويه في إدراك وفهم الناس ، والشعور بالوحدة . وكشفت النتائج عن أن بعض الأفكار اللاعقلانية ترتبط بكل من الذهانية ، والشعور بالوحدة . كما ارتبطت بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية بمستويات كل من الذهانية ، والشعور بالوحدة (المرتفعة - والمنخفضة - والمتوسطة) .

مما يدل على أن بعض الأفكار اللاعقلانية وهي الاستنتاجات السلبية ، والتعميمات الخاطئة ، الاستنتاجات السلبية ، والقبول والرضا المطلق من الجميع ، التشويه في الإدراك أو الفهم للناس ، القلق الناتج عن التهويل والمبالغة في الأمور تعد مؤشرات هامة لاضطراب الشخصية لدى كل من الجنسين ، وكشفت هذه الخطوة التحليلية عن نتائج ذات مغزى كبير ، وتمت في نهاية الدراسة مناقشة هذه النتائج وتفسيرها في ضوء التراث النظري المتاح وفي إطار طبيعة المفاهيم موضع الدراسة واقترحت دراسات جديدة وانتهت إلى مجموعة من التوصيات لتنمية الأمن الفكري لشبابنا العربي عامة والإسلامي خاصة .

المقدمة :

يعد ألبرت إليس Albert Ellis من أوائل الباحثين الذين أبرزوا دور الأفكار اللاعقلانية السلبية في السلوك ، واقترح أحد عشر معتقداً غير منطقي ، صنفها في أربع فئات ، ولعل أهم انطلاقة في دراسة الأفكار اللاعقلانية في التراث السيكلوجي هي تلك التي بدأت منذ عام ١٩٥٥ على يد ألبرت أليس Albert Ellis ، وحيث قدم تصوراً كاملاً في مجال أساليب التفكير فحواه إن الأفكار اللاعقلانية ترجع إلى عوامل التنشئة الاجتماعية وخاصة في المراحل الأولى من حياة الفرد ، وأن ما يعانيه الفرد من اضطراب نفسي وعقلي يكون راجع في الأصل إلى تلك الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية الخاطئة التي تشكل البناء المعرفي لدى الفرد ، واقترح Ellis العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي الذي يحمي الفرد من الاضطرابات ، وذلك عن طريق مهاجمة الأفكار أو المعتقدات اللاعقلانية التي تؤثر على الأمن الفكري وإدراك الفرد لذاته وللآخرين ولإنجازاته وإبداعاته (Ellis, 1995 ، Anderson, 2000) ، ويشير باترسون Patterson (١٩٨٠) إلى أن من بين الافتراضات التي تقوم عليها نظرية إليس Eills ، أن التفكير والانفعال وجهان لعملة واحدة وإن جاز القول بأنهما شيء واحد مترابط ومتماسك .

كما أن مرجع الاضطرابات يعود إلى التعبير الذاتي self – verbalization للمفاهيم والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الفرد فكرياً ويعبر عنها انفعالياً (محمد الطيب ، محمد الشيخ ، ١٩٩٠ : ٢٥٠) وثمة أساليب منطقية للتغلب على التأثيرات السلبية لتلك المعتقدات الخاطئة ، بأن يتخلى الفرد عن تلك المعتقدات الخاطئة غير المنطقية ، ويتبنى بدلاً منها عدداً من المعتقدات المنطقية والعقلانية (طريف شوقي ، ٢٠٠٣ ، Anderson, 2000) ولكن هل من السهل على الفرد في تصورنا القيام بذلك الإجراء بمفرده ، وهو بحاجة إلى بعض التوجيهات والإرشادات النفسية ، أو الدخول والخضوع لبرنامج من العلاج المعرفي السلوكي الانفعالي .

ويمكننا في هذا الصدد التمييز بين نوعين من التفكير والمعتقدات :

الأول : أفكار أو معتقدات منطقية متعقّلة ، وغنى عن الذكر أن التفسير العقلاني هو التفسير الملائم للصحة النفسية .. وأن تلك الأفكار تفترض أن تبني نمطاً من التفكير يقود الفرد إلى مزيد من النضج الانفعالي ، ومزيد من الاستفادة بالخبرة ومزيد من العمل البناء والنشاط الإيجابي ، وتتصف معتقداتنا وأساليب تفكيرنا بالعقلانية عندما تكون منسجمة مع الواقع و مع انفعالاتنا وسلوكنا في التعامل مع الآخرين ، كما تتفق مع أهدافنا وقيمنا الأساسية في الحياة .

والنوع الثاني : معتقدات غير منطقية ولا عقلانية تغرى صاحبها بالتقاعس ، والتكاسل وسهولة الوقوع في الاضطراب النفسي والعضوي ، فكثير من مظاهر السلوك غير الملائم تنبع من تلك المعتقدات والأفكار اللاعقلانية لأنه يصعب أن يتوفر في مواقف الحياة الواقعية ما يتطابق مع تلك المعتقدات غير المنطقية والأفكار

اللاعقلانية وهي أخطاء لا ينجو منها من وصفت حياتهم بالاضطراب والمرض على الرغم من الإمكانيات الفكرية التي يمتلكونها (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠٢ : ١٧٢) .

وتؤكد العديد من الدراسات على صلة الأفكار اللاعقلانية بشخصية الفرد وصحته النفسية ، وكشفت عن صلاحية العلاج السلوكي الانفعالي المرضي (REBT)^(١) في علاج الاضطرابات السلوكية الانفعالية الناجمة عن تلك الأفكار اللاعقلانية ويكمن العلاج في محاولة تعديلها وتغييرها وإحلال محلها المعتقدات والأفكار العقلانية حتى تصل بالفرد إلى الشخصية السوية .

(Crosby, 2003 : 291 , Belser , 1998 , Bond & Dryden , 1998 , Saracho , 2002)

ويحصر عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٢) بعض الأساليب الفكرية اللاعقلانية الخاطئة :

- التأويل الشخصي للأمور :** بأن ينسب الشخص لنفسه مسئولية النتائج السلبية في المواقف التي يمر بها.
- **التهويل والمبالغة :** إضفاء دلالات مبالغ فيها على الموضوعات المحايدة ، والمبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي ، والتهوين من المزايا والنجاح الشخصي .
 - **التعميم :** تعميم خبرة سلبية منعزلة على الذات أو على الآخرين ككل .
 - **الكل أو لا شيء :** إدراك الأشياء على أنها إما سيئة تماماً أو لا شيء .
 - **عزل الأشياء عن سياقها :** ويعني عزل خاصية عن سياقها العام ، مع تأكيدها في سياق آخر لا علاقة له بالنتيجة السلبية السابقة — مثل الخوف من الأقدام على عمل جديد لأننا فشلنا في السابق في عمل آخر .
 - **الاستنتاجات السلبية :** إدراك أن الموقف ينطوي على تهديد وخطر وامتهان من دون أن تكون هناك دلائل على ذلك : مثل مدير هذه الدار يغار مني أو يكرهني وبالتالي سيرفض أي عمل أقدم به للنشر .
- (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠٢ : ١٧٥) .

مشكلة الدراسة :

تشارك النظريات الإرشادية التي تهتم بالجوانب المعرفية في افتراض نظري وهو أن الأفكار اللاعقلانية الخاطئة هي المتغيرات الحاسمة التي يتعين تعديلها أو إزالتها لكي يكون العلاج ناجحاً ، لقد شاع في الأذهان أن الشخصية المضطربة ناتجة من الأفكار اللاعقلانية، وتبنى فرويد ومن بعده المحللون النفسيون هذا الاتجاه ، حيث نظروا إلى اختلال العلاقة

^(١) Rational Emotive Behavior Therapy

بين قوى الشخصية وضعف الحيل الدفاعية تفضي إلى تلك الاضطرابات و تسيطر على الفرد الإحباطات بحيث يعجز عن تحقيق الإشباع الرئيسية في حياته ، لهذا فهو يتجه للعزلة كإشباع بديل عما فقد في الواقع . ونظر المعرفيون إلى أن تلك الاضطرابات نتيجة طبيعية للتشوهات المعرفية الفكرية .

وجدير بإشارة فإن الاهتمام بأساليب التفكير اللاعقلاني وتأثيره على شخصية الفرد وفيما تؤدي إليه هذه الأساليب من اضطرابات نفسية كالذهانية والوحدة الناتجة من الاكتئاب ، وبلغة الصحة النفسية لا يمكن عزل الاضطراب النفسي ، في حياة الفرد عن طريقة تفكيره وأساليب إدراكه للأمور والآخرين ، ما يتبنى من معتقدات وتصورات حيال المواقف والأحداث .

وفي ضوء ذلك يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية :

- هل توجد فروق بين الجنسين (الذكور والإناث) على أبعاد الأفكار اللاعقلانية والذهانية والشعور بالوحدة ؟
- هل توجد علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من سمة الذهانية والوحدة ؟
- هل توجد علاقة بين الاستعداد للذهانية بمستوياتها المتباينة (المرتفعة - والمتوسطة - والمنخفضة) كما يقاس بمقياس الذهانية وبين الأفكار اللاعقلانية ؟
- هل توجد علاقة بين الشعور بالوحدة بمستوياتها المتباينة (المرتفعة - والمتوسطة - والمنخفضة) و الأفكار اللاعقلانية ؟

الإطار النظري للدراسة:

(١) التفكير thinking:

يعد مفهوم التفكير من المفاهيم التي لها العديد من التعريفات وذلك نظراً لتعدد التخصصات (علم النفس - الصحة النفسية - علم الاجتماع - اللغة) التي تناولت هذا المفهوم فبالنظر في مادة اللغة نجد " فكر في الأمر " أي أعمل العقل فيه ، ورتب ما يعلم ليصل به إلى المجهول ، ويقال لي في الأمر فكر: نظراً ورؤية (المعجم الوسيط ١٩٨٥ ، ٧٢٤) ويعرف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنه مجرى معين من المعاني والرموز العقلية التي تثيرها مشكلة أو يقتضيها موقف للوصول إلى نتيجة ما، وعمليات الحكم والتجريد والتطور العقلي والاستدلال من مظاهر التفكير بأضيق معانيه، ويشمل التفكير التصور الحسي والتخيل والتذكر إذا قصدنا المعنى الأوسع وهناك أشكال من التفكير منها التفكير المجرد، Abstract، والتفكير الإبداعي Creative، والتفكير المنظم disciplinary (أحمد بدوي، ١٩٨٢، ٤٢٥) وفي مجال علم النفس والصحة النفسية ، يعرف التفكير بأنه " عملية النشاط المعرفي للفرد، وتتميز بانعكاس

معمم وموجه بواسطة الواقع، والتفكير موضوع لدراسات معقدة متعددة الأنظمة فيدرس علم وظائف الأعضاء آليات المخ التي يتحقق التفكير بواسطتها، (رشاد موسى، ٢٠٠١: ٢٥٠) ويمكن التمييز بين مستويين من تعريفات التفكير الإنساني، يتمثل المستوى الأول : في أنه عمليات معرفية ضمنية أو صريحة، أو تصور عقلي داخلي للأحداث، أو وسيلة عقلية يتعامل بها الإنسان مع الوقائع والأشياء والأحداث من خلال العمليات المعرفية ويتسم التفكير في هذا المستوى : (١) الذاتية Subjectivity. (٢) تصوري أو تمثيلي Rational Representative (٣) عقلائي

المستوى الثاني لتعريف التفكير: يتمثل في أنه عمليات حل للمشكلات الصعبة التي تواجه الإنسان سواء كانت عقلية أو اجتماعية أو شخصية، أو أن التفكير هو ما يحدث في خبرة الإنسان حين يواجه مشكلة أو يتعرف عليها أو يسعى لحلها، أو أن التفكير عملية إدراك للمشكلة وتجميع أدلة عنها، وهناك أشكال من التفكير منها ما يلي: التفكير التجريدي/ العياني - التفكير الاستدلالي/ الحدسي - البسيط/ المعقد - الواقعي/ الخيالي - التقرييري / الافتراقي (الإبداعي) - السوي/ المرضى. التفكير العقلاني/ اللاعقلاني (محمد نجيب الصبوة، ١٩٩٠) والبعد الأخير أو الشكل الأخير من التفكير هو موضع اهتمامنا في الدراسة الحالية.

(٢) الأفكار اللاعقلانية: Irrational Ideas :

يعرفها أليس 1977 Ellis بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتوهيل بدرجة لا تتفق والامكانات الفعلية للفرد. (معتز عبد الله، محمد عبد الرحمن، ١٩٩٤) أما إذا ما تناولنا العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية المؤدية إلى الأفكار اللاعقلانية فتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن الباحثين قاموا بتحديد هذه العوامل من خلال عدد من النظريات، فقد تناول أليس Ellis العوامل البيولوجية والبيئية الثقافية للفرد المؤدية للأفكار اللاعقلانية من خلال النظريات البيولوجية الاجتماعية التي ترى أن بعض أفكار الإنسان تنبع من عجزه البيولوجي وهو ما يوحى بوجود تأثيرات جينية، وأن معظم هذا العجز يغرس أو يؤكد بفعل التربية والقائمين عليها كالأبوين والمدرسين والاتصال بالثقافة وما تبثه وسائل الإعلام، (Ellis, 1995) وهناك نظرية العلاج العقلاني الانفعالي، حيث أشار أليس Ellis من خلال هذه النظرية إلى صلة اضطراب السلوك والاضطرابات الانفعالية بالتفكير اللاعقلاني. بمعنى أن الأفكار اللاعقلانية تنعكس خطورتها على السلوك والنواحي الاجتماعية والشخصية . (Anderson, 2000) وهناك نظرية الاتجاه نحو الذات self

attitude theory حيث أشار الباحثون من خلال هذه النظرية إلى أن انخفاض تقدير الذات يعد أحد العوامل المؤدية إلى الأفكار اللاعقلانية (إبراهيم علي إبراهيم، ١٩٩٥) كما أن الشعور بالنقص وعدم الراحة ومشاعر الإحباط من العوامل المؤدية أيضاً

إلى الأفكار اللاعقلانية (Ellis, 1990) وهناك نظرية التفكير العقلاني Theory of Rational Thinking عند بارون Baron الذي يرى أن التفكير العقلاني أقرب إلى الواقعية بعيداً عن التأملية (Baron, 1990).

(٣) الذهانية: psychoticism :

تشير الذهانية إلى بعد أساسي أو نمط في الشخصية، نعي به مقلوب التحكم في الاندفاعات Impulse control وتوجد بدرجات مختلفة لدى جميع البشر، والشخص الذهاني يوصف بأنه "منعزل"، لا يهتم بالآخرين، ولا ينسجم في أي وضع، ويمكن أن يكون قاسياً وغير إنساني، مفتقراً للمشاعر والتعاطف، وبشكل عام غير حساس، وهو عدواني على الآخرين، حتى المقرين لديه، وعنيف حتى على الأشخاص المحبوبين لديه، ويميل إلى الأشياء الغريبة غير المألوفة، ويتهاون بالمخاطر، ويجب أن يتلاعب بالآخرين ويضايقهم (Eysenck & Eysenck, 1975, 11)، ويدافع أيزنك Eysenck عن أبعاد الشخصية وهي (الذهانية - والعصابية - والانبساط) لدرجة أنه يعتبرها عالمية universal، بمعنى تواجدها في أي مجتمع وثقافة، وهذا بدوره دفع أيزنك إلى اقتراح أن تكون نموذجاً paradigm في علم النفس، وتوصف نظرية أيزنك بأنها نظرية بيولوجية اجتماعية حيث تحاول ربط تلك الأبعاد بآليات بيولوجية في الجهاز العصبي، وبجهاز التكوين الشبكي الصاعد بالمخ (Eysenck, 1983) ويشير عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٢) في هذا الإطار إلى أن الذهانيين هم أشخاص تعساء، عديمي الفاعلية، غالباً ما يعجزون عن التكيف مع الحياة دون عون من الآخرين، واضطراباتهم تمس التفكير والسلوك الاجتماعي والمزاجي أو تمس هذه الأشياء كلها مجتمعة، وهم يستخدمون أساليب شاذة في تواصلهم الفكري والانفعالي مع الآخرين (عبد الستار إبراهيم، ٢٠٠٢، ٣٦).

(٤) الشعور بالوحدة: uncle loneliness :

هي خبرة غير سارة لدرجة كبيرة تحدث عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة في مسارها الطبيعي الهام إما من الناحية الكمية أو الكيفية. (عبد الرقيب البحيري، ١٩٨٥: ١٣) و يوجد نوعان من الوحدة أو العزلة: النوع الاول : نتيجة الاضطراب الذي يدفع الآخرين إلى النفور الاجتماعي منا. فالعزلة في هذه الحالة

ناجمة عن الاغتراب والاكتئاب النفسي ، من ثم تنشأ الوحدة أو العزلة من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد والذات الواضحة للآخرين أما ما يهمنا هنا فهو النوع الثاني : من الوحدة أو العزلة: أي العزلة الإبداعية ، فالعمل الإبداعي ، أو الانكباب على البحث العلمي والتأليف وغيرها من نشاطات إبداعية تتطلب الوحدة والانعزال القصدي ففي الوحدة نجد تحقيقاً لحاجتنا الداخلية ونعثر من خلالها على كثير من المعاني ، وندرك أنماطاً جديدة لتحقيق عاداتنا القديمة ، وأساليب من التفكير والسلوك لم نتعود عليها من قبل (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠٢ : ١٤١) .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

١. هل توجد فروق بين الذكور والإناث على أبعاد الأفكار اللاعقلانية والذهانية والشعور بالوحدة ؟
٢. ما شكل وطبيعة العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية سمة الشخصية الذهانية؟
٣. ما شكل وطبيعة العلاقة الارتباطية بين مستويات درجات الذهانية المرتفعة - والمتوسطة - والمنخفضة (والأفكار اللاعقلانية ؟
٤. ما شكل وطبيعة العلاقة الارتباطية بين مستويات درجات الوحدة (المرتفعة - والمتوسطة - والمنخفضة) والأفكار اللاعقلانية ؟

الدراسات السابقة :

يلاحظ الباحث في تراث الدراسات النفسية التي اهتمت بدراسة الأفكار اللاعقلانية أنها أخذت اتجاهين " الاتجاه الأول : اقتصر على تناول الأفكار اللاعقلانية ومحاولة إعداد مقاييس لها تتناسب مع الأطفال والمراهقين بالمرحلتين المتوسطة والثانوية ، ودراسة نمو وارتقاء التفكير اللاعقلاني مع مراحل العمر المختلفة ، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن التفكير اللاعقلاني لا يعبر عن طبيعة أحادية Unitary ولكن أقرب إلى

الطبيعة المركبة فهناك مجال عام ينتظم فيه الأفكار اللاعقلانية لدى مجموعات الدارسة الثلاث (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية) متفق في ذلك مع النمو المعرفي عموماً، حيث يبدأ التمايز الفعلي مع بداية مرحلة المراهقة المتوسطة. (معتز عبد الله، محمد السيد، ١٩٩٧).

والاتجاه الثاني: حاول أصحابه فحص العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض المتغيرات النفسية الشخصية والاجتماعية فأوضحت بعض الدراسات أن المعتقدات غير المنطقية والأفكار اللاعقلانية ترتبط بصور مختلفة بالعديد من المشكلات النفسية، كالقلق المفرط، والتوقعات السلبية المبالغ فيها، وتجنب مواجهة المشكلات (Horan, 1996, 375) وأشارت نتائج دراسات أخرى في هذا الإطار إلى أن الأفراد ذوي الأفكار اللاعقلانية يتسمون بتدني في مستوى تقديرهم لذواتهم وتدني احترام الذات، وانخفاض السلوك التوكيدي، كما أن التفكير اللاعقلاني ينمو ويتطور ويتأثر بالتربية الأسرية والاجتماعية التي يتعرض لها الفرد أكثر مما يتأثر بعوامل مثل الجنس والتخصص (إبراهيم على إبراهيم، ١٩٩٥، إلهامي عبد العزيز، ١٩٩٨، إلهامي عبد العزيز، فواده محمد، ٢٠٠٠) أشارت إلى أن الأشخاص الذين تميزوا بقدر مرتفع من الأفكار اللاعقلانية كانوا أقل في تقدير الذات، وأكثر ميلاً للاكتئاب، والقلق، والعصائية (Chris. et al 1991 - Burnett.1994- Scott and Watson.2004)

وأشارت نتائج دراسات أخرى في إطار دراسة الأفكار اللاعقلانية بالمتغيرات الشخصية والاجتماعية إلى أن الأفراد الذين يتسمون بالأفكار اللاعقلانية يتميزون بالجمود الذهني (الدجماطيقية) والتصلب / المرونة كما أن مستوى تعليم آباءهم المنخفض ينبئ بوجود تلك الأفكار اللاعقلانية (أشرف عطية، حسام العقاد، ١٩٩٩) بالإضافة إلى ذلك فإن الأفكار اللاعقلانية تنبئ بحالة وسمة القلق ومركز التحكم الخارجي (محمد السيد عبد الرحمن و معتز عبد الله، 1991, Matsumura) وخلصت نتائج دراسات أخرى في هذا الإطار إلى أن الأشخاص ذوي الأفكار اللاعقلانية يتسمون بتعرضهم لأعراض مرضية متباينة كالشعور بالإحباط وعدم الراحة والشعور بالنقص، والغضب والعدائية، والقلق، والتوتر، أيدت هذه النتائج دراسات عربية وأجنبية (Ellis, 1990, 148, Duran, et.al, 1999, 148, منيرة الشمسان، ١٩٩٦، عماد محمد، ١٩٩٠) وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى تأثر الأفكار اللاعقلانية بعوامل الثقافة والجنس منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة (Drum & Stowers, 1998) ودراسة (عزة زعفان، ٢٠٠٢ محمد عبد العال الشيخ، ١٩٩٠). وفي دراسة قام بها كل من أستر وأولغا (Esther& Olga. 2005) على ٤٩١ من الذكور و٣٦٥ من الإناث تراوحت أعمارهم ما بين ١٤-١٧ عاماً، وخلصت النتائج إلى أن الذكور أعلى على المعتقدات اللاعقلانية من الإناث، وأكدت على ما توصل إليه كل من كوليت وكوليسون (Collette & Collison (2004) حيث توصلوا إلى وجود اختلافات بين الجنسين في الأفكار

اللاعقلانية ، كما انتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالوحدة Loneliness والأفكار اللاعقلانية ، وأيضاً دراسة هارت (Hart . 2004) حيث خلصت نتائج دراسته إلى وجود فروق بين الجنسين في الأفكار اللاعقلانية كما ارتبطت تلك الأفكار بكل من الشعور بالوحدة والعصبية ، وهذه النتائج تؤكد ما توصل إليه بونر وريتش (Bonner & Rich 1990) وكذلك ما انتهت إليه دراسة نورتون (Norton 1998) حيث خلصت النتائج إلى ارتباط الشعور بالوحدة بالمعتقدات اللاعقلانية .

ومن المتغيرات النفسية الأخرى التي نالت اهتماماً لكنه ضئيلاً من الباحثين في تقويم علاقتها بالتفكير اللاعقلاني ، ولم تحسم طبيعة علاقتها به بصورة تامة ، هي الاستعدادات الذهانية وهو ما يمثل جوهر مشكلة الدراسة الحالية ، وعلى ذلك فإن محاولة دراسة إشكالية العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والذهانية تناولتها القليل من الدراسات السابقة في حدود علم الباحث على المستويين العربي والأجنبي ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، دراسة ميريس وآخرين (Meyers .et al 2009) ، حيث خلصوا إلى خمسة عوامل للمعتقدات اللاعقلانية وهي الأثر Impact والإدانة

Conviction عدم التنظيم Disorganization الغرابة Bizarreness التعميم Extension وجميعها مرتبطة بالاضطرابات الذهانية المميزة للاكتئاب ، حيث خلصت إلى أن الأفكار اللاعقلانية كوظيفة لتشخيص الاضطرابات الذهانية .

نخلص مما سبق عرضه من دراسات السابقة عن الأفكار اللاعقلانية ما يلي:

(١) أن الدراسات التي تناولت الأفكار اللاعقلانية اعتمدت معظمها في تحديدها واختيارها لعينات الدراسة على مرحلي الطفولة والمراهقة وحاول أصحابها الكشف عن شكل ومقدار العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية. ولم تتطرق أي منها إلى تناول شريحة هامة من شرائح المجتمع المصري وهم طلاب المرحلة الجامعية باستثناء دراسة (إبراهيم علي إبراهيم ١٩٩٠) التي أجراها على طلاب الجامعة القطرية .

(٢) من ناحية أخرى أوضحت بعض الدراسات التي تناولت بحث العلاقة بين التفكير اللاعقلاني والعوامل النفسية الأخرى ، أنه توجد علاقة ارتباطية موجهة بين الأفكار اللاعقلانية وكل من حالة وسمة القلق (عماد ابراهيم ، ١٩٩٠ محمد السيد ، معتر عبد الله ١٩٩٤) ولم تفصح النتائج عن وجود علاقة مماثلة بين الأفكار اللاعقلانية ومركز التحكم ، في حين أشارت نتائج الدراسات إلى أن الأشخاص

الذين يتسمون بالأفكار اللاعقلانية يتميزون بتدني تقدير الذات وانخفاض تأكيد الذات (إبراهيم على إبراهيم ، ١٩٩٥) (إلهامي عبد العزيز ، فواده هدية ، ٢٠٠٠) وأشارت نتائج دراسات أخرى إلى أن ذوي الأفكار اللاعقلانية يعتقدون في الضبط الخارجي ويتميزون بالجمود الدخاطيقية والتصلب وبالعصابية (نور الهدى المقدم ، ١٩٩٤ ، ٢٢٩) كما أن المراهقين لديهم عدد كبير من أساليب التفكير اللاعقلانية (Morris , 1993) .

أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

(١) أهمية دراسة الأفكار اللاعقلانية نظراً لتأكيد العديد من الدراسات على صلتها بشخصية الفرد وقدراته وصحته النفسية وتكامله النفسي بوجه عام، فمن المعروف أن الفكر هو الذي يوجه نشاطنا ويحكم سلوكنا في الاتجاه الصحي أو المرضي، فمن الدروس المعاصرة التي نتعلمها من علماء العلاج النفسي أن الأفكار اللاعقلانية تنعكس خطورتها سلباً على حياتنا وشخصيتنا واضطراب علاقتنا الاجتماعية. ول هؤلاء العلماء استراتيجياتهم العلاجية لتطوير الأساليب الفكرية السليمة التي تشكل البناء المعرفي للفرد .

(٢) تتضح أهمية الدراسة الحالية أيضاً في أنها تتناول في دراستها شريحة هامة من المجتمع المصري وهم طلاب الجامعة من الجنسين وبالتالي فإنه يجب دراسة الجوانب المعرفية للتعرف على الأفكار اللاعقلانية التي يمكن أن توجد وقد تسبب لهم الكثير من الاضطرابات الشخصية " مما قد يفيد في إلقاء الضوء لما يتعرضون له من خطورة الأفكار اللاعقلانية والتهيج أو الاستعداد للمرض (الذهانية) وتلفت انتباه القائمين على التخطيط التربوي في بناء وتعميم طرق وقائية تربوية لمحاولة تعديل مثل هذه الأفكار وتصحيحها وخاصة أن مرحلة الشباب تعد من أخطر مراحل العمر " كما أن كثيراً من الدلائل التي تقدمها لنا الممارسات الإكلينيكية أظهرت أن التفكير اللاعقلاني يمكن أن يستبدل به تفكير عقلائي لأنه أسلوب ومهارة وفن يمكن أن نتعلمه وتندرب عليه. والإمكان مهاجمة الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي تؤدي إلى تحقير الذات وبالتالي تسبب الاضطرابات النفسية للفرد وبذلك يصبح التفكير أكثر عقلانية ومنطقية.

(٣) ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى قلة بل ندرة الدراسات المحلية والأجنبية في حدود علمنا التي أولت اهتمامها بعلاقة التفكير اللاعقلاني بكل من الاستعداد للذهانية والشعور بالوحدة ، فضلاً عن أن الجوانب المعرفية التي ينتظر أن يستمر الاهتمام بها نظراً لدلالاتها وأهميتها في تشكيل سلوك الأفراد وتفاعلهم الاجتماعي والدليل على ذلك صدور مجلة خاصة للعلاج السلوكي المعرفي الانفعالي

العقلاني (Journal of Rational –Emotive –Cognitive Behavior Therapy) المتمثلة في الأفكار اللاعقلانية من المتغيرات

٤) يتحدد السبب الذي ترجع إليه أهمية هذه الدراسة في أن هذه الدراسة تتناول الأفكار اللاعقلانية والذهانية لما لها من آثار سلبية على القدرات العقلية للأفراد، لذلك فإن الدراسة تلفت انتباه المسؤولين والخبراء والمختصين في التخطيط للبرامج العلاجية إلى أهمية توجيه الطاقات والأنشطة توجيهها صحيحا لدى الأفراد وتجنب الطرق والأساليب اللاعقلانية التي من شأنها هدم القدرات الذهنية المعرفية .

٥) كما تتمثل أهمية الدراسة الحالية في بناء وإعداد مقياس للأفكار اللاعقلانية يغطي جوانب سلوكية أخرى في إطار الثقافة المصرية أو العربية ، تعني بالأساليب الفكرية التي تبين أنها تشيع بين المبدعين وتكشف عن الجوانب السوية / واللاسوية في السلوك. فضلاً عن أن بعض هذه الأفكار من الواقع الفعلي للمجتمع المصري .

٦) إذا كان الباحثون في وقتنا الحالي مهتمين بابتكار الكثير من البرامج التدريبية لتنمية وتقوية الدوافع الانجازية ، فيمكننا أن نتساءل عن إمكانية اكتشاف برامج تدريبية لتوظيف وتنمية القدرات العقلانية ، وتطويع القدرات المعرفية إلى طرق سوية في التفكير كبديل للأفكار اللاعقلانية .

فروض الدراسة:

بناء على ما توصلنا إليه من خلال تحليلنا النظري للدراسات السابقة أمكن صياغة الفروض على النحو التالي:

- لا توجد فروق بين الجنسين الذكور والإناث على أبعاد الأفكار اللاعقلانية والذهانية والشعور بالوحدة ؟
- لا توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وسمّة الشخصية الذهانية .
- لا توجد علاقة بين مستويات الذهانية (المرتفعة – والمتوسطة – والمنخفضة) وأبعاد الأفكار اللاعقلانية .
- لا توجد علاقة بين مستويات الوحدة (المرتفعة – والمتوسطة – والمنخفضة) وأبعاد الأفكار اللاعقلانية .

مفاهيم الدراسة:

أ) التفكير thinking :

يعرف التفكير بأنه عملية نشاط معرفي للفرد، ويتميز بانعكاس معمم وموجه بواسطة الواقع، والتفكير موضوع دراسات معقدة متعددة الأنظمة فهو يدرس العمليات العقلية في نشاط الإنسان الفكري كالحكم والاستدلال، (رشاد موسى ، ٢٠٠١ ، ٢٤٩) ويمكن تمييز أنواع التفكير التالية :

اللفظي -المنطقي -النظري -والعملي - الواقعي -الذاتي -والمنتج -والتصوري- والعقلاني وغيرها (محمد نجيب الصبوة ، ١٩٩٠) والتفكير جزء من الوعي الذاتي للشخص وتشمل بنيته رؤية ذات المرء كموضوع للتفكير . والفرقة بين أفكار " الشخص نفسه " وأفكار " الآخرين " والوعي بالمشاكل غير المحلولة على أنها مشاكل المرء الخاصة وإدراك علاقاته الخاصة بالمشكلة. (رشاد موسى، ٢٠٠١ : ٢٤٩) ويعرفه البعض بأنه نظام معرفي يقوم على استخدام الرموز التي تعكس العمليات العقلية الداخلية إما بالتعبير المباشر عنها، أو بالتعبير الرمزي، ومادة التفكير الأساسية هي المعاني والمفاهيم والمدرجات (فرج عبد القادر وآخرون ، ١٩٩٤ : ١٣٥)

ب) الأفكار اللاعقلانية irrational ideas :

يعرف الباحث الراهن الأفكار اللاعقلانية إجرائياً:
بأنها تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم الموضوعية كابتغاء الحلول الكاملة الجديدة والمثالية المطلقة) للمشكلات ، والاعتمادية مقابل الاستقلالية ، وابتغاء الكمالية المطلقة للذات والاستنتاجات السلبية - القبول والرضا المطلق من الجميع - والقلق والانزعاج من المبالغة والتهويل في الأمور ، والتشويه في إدراك أو فهم ما يحمله الناس عن الشخص والتعميمات السلبية ، والتأويل الشخصي للأمور ، كما توضحه الدرجة المرتفعة على أبعاد المقياس الذي قام الباحث بإعداده لهذا الغرض.

ج) مفهوم الذهانية psychoticism :

بعد أساسي أو نمط في الشخصية، يوجد بدرجات مختلفة لدى جميع الناس ، ويشير ارتفاع درجة الذهانية إلى أن الشخص يوصف بالشذوذ ،ويجب الأشياء الغريبة أو غير العادية.(أحمد عبد الخالق ، ٢٠٠٢ : ٧٦) .

د) الشعور بالوحدة uncle loneliness :

سبق أن أشرنا إلى أن الوحدة خبرة غير سارة لدرجة كبيرة تحدث عندما تكون علاقات الفرد الاجتماعية غير كاملة في مسارها الطبيعي ، والدرجة المرتفعة تعبر عن معاناة الفرد من الشعور بالوحدة ومعرفة ما يشعر به الفرد في علاقته بالآخرين . والحاجة إلى الألفة الإنسانية المتبادلة معهم .

الإجراءات المنهجية:

تمثلت إجراءات الدراسة الحالية في الآتي:

أولاً: العينة:

اشتملت عينة الدراسة (٢١٤) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة من الدارسين بجامعة المنيا، تم اختيارهم بأسلوب العينة العشوائية الطبقية ، من ثلاث كليات هي الآداب والتربية والألسن وقد راعينا ألا يكون الطالب والطالبة درسوا أي مقررات في علم النفس تتعلق بالاختبارات أو المقاييس النفسية ولا يكون أحد منهم قد تدرب عليها من قبل وخاصة مقاييس القدرات الإبداعية. وقد بلغ المتوسط العمري الذكور ٣٩,٢١ عاماً بانحراف معياري ٢,١٤٧+ أما عينة الإناث فقد بلغ متوسط عمر الإناث ٢١,٢١ عاماً بانحراف معياري ٢,١٢+ عاماً وبحساب اختبار "ت" لدلالة الفروق بين الجنسين تبين عدم وجود فروق جوهرية بين العينتين .

ثانياً : الأدوات :

تمثلت أدوات الدراسة في خمسة مقاييس نعرض لها على النحو التالي :

(١) مقياس الأفكار اللاعقلانية :

وهو من إعداد الباحث ، وتكون في صورته الأولية من ٥٤ بنداً أفترض أنها تقيس أساليب من التفكير اللاعقلاني تدفع إلى الاضطراب وتتميز بعدم موضوعيتها وغير منطقية والمبينة على توقعات سليمة وتعميمات خاطئة والمبالغة والتهويل ، والتشويق في إدراك أو فهم الآخرين بدرجة لا تتفق مع الواقع فضلاً عن أنها لا تشجع على تحمل الإحباط ومواصلة التجويد في العمل والاستمرار في الإنتاج وهي لا تنسجم مع أهدافنا العامة ولا مع قيمنا الأساسية في الحياة وتقودنا إلى الاضطراب النفسي ، والإحساس بعدم الراحة مع الآخرين وكأن ينشد الفرد الكمال المطلق والتأييد من الجميع والرضا المطلق لعمله أو لشخصه . وقد مر إعداد هذا المقياس بثلاث مراحل هي على النحو التالي :

المرحلة الأولى : الاطلاع على الجهود البحثية السابقة والمعاصرة ، سواء كانت عربية أو غربية ، قديمة أو معاصرة ، المعنية بالكشف عن أهم ملامح التفكير اللاعقلاني وتحديد طبيعة الأفكار اللاعقلانية فضلاً عن استخلاص بعض هذه الأفكار من الواقع الفعلي للمجتمع المصري مثل : "البعد عن الناس غنميه" وانتهت هذه المرحلة بصياغة ٥٤ بنداً تغطي الجوانب المتعددة للتفكير اللاعقلاني . وقد استفاد الباحث مما هو متوفر من مقاييس للأفكار اللاعقلانية في التراث السيكلوجي . منها على سبيل المثال لا الحصر مقياس الأفكار اللاعقلانية للأطفال والمراهقين إعداد معتر عبد الله ، محمد السيد عبد الرحمن ، ١٩٩٦) واختبار الأفكار اللاعقلانية (إبراهيم علي إبراهيم ، ١٩٩٥) اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية إعداد (سليمان

الريحاني ١٩٨٥) ، مقياس التفكير اللاعقلاني إعداد (عماد إبراهيم ١٩٩٠) مقياس أنماط من التفكير السلبي

(عبد الستار إبراهيم ، ١٩٩٨) ب ومقياس أنماط التفكير . Patterns of Thinking.

(Lewinsohn ,Gotlib and Hautzinger , 1998 :441 - 489)

مقياس المعتقدات والأفكار اللاعقلانية لأليس (Ellis , 1995) irrstional ideas &

beliefs)

وقد بلغ عدد الأبعاد تسعة، تم قياس كل منها بعدد من البنود يجاب عنها على متصل من خمسة مستويات

للسدة، لا ترد لذهني أبدا (١) ترد أحيانا (٢) ترد نصف الوقت (٣) ترد إلى اغلب الوقت (٤) ترد دائما (٥)

وفيما يلي جدول يوضح أبعاد الأفكار اللاعقلانية وتوزيع البنود حولها :

جدول (١)

م	أبعاد الأفكار اللاعقلانية	البنود
١	ابتغاء الحلول الكاملة (المثالية) للمشكلات	١ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣٧
٢	الاعتمادية مقابل الاستقلالية .	٢ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٨
٣	ابتغاء الكمالية المطلقة للذات .	٣ ، ١٢ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٩
٤	الاستنتاجات السلبية .	٤ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٤٠
٥	القبول والرضا المطلق من الجميع .	٥ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤١
٦	المبالغة والتهويل .	٦ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٢
٧	التعميمات الخاطئة	٧ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٤٣
٨	التشويه في الإدراك أو الفهم لناس	٨ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٤٤
٩	التأويل الشخصي للأمور .	٩ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٥

المرحلة الثانية: قدم المقياس في صورته المبدئية المكون من (٥٤) بنداً إلى مجموعة من المتخصصين* في علم

النفس لتحديد مدى استقلال المكونات، وما إذا كان البند ينتمي للمكون الذي وضع ضمنه أم لا ؟ وإذا

كانت العبارات واضحة أم غير واضحة ؟ وفي ضوء ما اقترحه المحكمون من ملاحظات تم إدخال بعض

التعديلات على المقياس وتم دمج بعض المكونات المتشابهة، وحذف بعض المكونات التي أشاروا إلى أنها غير

* يتوجه الباحث في هذا المقام الشكر الجزيل إلى أ. د عبد السلام الشيخ والى الزملاء إبراهيم نور الهادي سالم الحراشنة، عبد المحسن المبدل، مبروك حسن

متصلة بالموضوع، وبعض البنود التي لم يجمعوا على أنها تنتمي لمكوناتها، وحذف بعض البنود المتكررة وغير المفهومة، وإدخال تعديلات في صياغة بعض البنود الغامضة وتبسيط بعضها الآخر واستبدال الأمثلة التوضيحية لبعض البنود مثل البند الذي يقل "من الضروري أن يكون لكل إنسان ظهر يحميه مسكين من ليس له ظهر يحميه" وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية يتضمن (٤٥) بندا تقيس (٩) مكونات للأفكار الالاعقلانية وهي على النحو التالي:

(١) ابتغاء الحلول الكاملة (الجديدة والمثالية) للمشكلات: وهي تصورات الفرد حول أساليب حل المشكلات المتوقعة أن تكون حلولاً مثالية وجديدة، وحلولاً كاملة مثال "اعتقد أن هناك حلاً مثالياً لكل مشكلة لابد من الوصول إليه"

(٢) الاعتمادية / الاستقلالية: اعتقاد الفرد بأنه يجب على المرء أن يعتمد على الآخرين في تحقيق أهدافه مثال "يجب أن يكون هناك من هو أقوى مني يمكن استند إليه واحتمى به"

(٣) الكمالية المطلقة للذات: إدراك الفرد بثقته الكاملة في نفسه، فعليه أن يتميز بالكفاءة والإنجاز في العمل بدرجة عالية. مثال "اعتقد أنني لم اخذ في حياتي حقاً من حقوق الآخرين"

(٤) الاستنتاجات السلبية: إدراك الفرد أن الموقف ينطوي على تهديد وخطر دون أن تكون هناك دلائل على ذلك. مثال "لن اصل أبداً إلى أي شيء أريده أو اطمح إليه"

(٥) القبول والرضا من الجميع: إدراك الفرد بأنه من الضروري أن يكون مرضياً عنه ومقبولاً عند الجميع مثال "ينبغي أن تنال كل تصرفاتي القبول والرضا من الجميع حتى وإن كانت غريبة"

(٦) المبالغة والتهويل: وهي إضفاء دلالات مبالغ فيها على الموضوعات والمبالغة في إدراك جوانب القصور الذاتي، مثال "يقلقني أن يكون هناك من يؤدي بكفاءة أكثر مني"

(٧) التعميمات الخاطئة: تعميم خبرة سلبية على الآخرين. مثال "افترض هذه الأيام سوء النية في كل الناس فالدنيا مصالح شخصية وحسب"

(٨) التشويه في الإدراك أو الفهم للناس: وهي ناتجة عن الضعف أو الاضطراب الذي يدفع الفرد إلى النفور الاجتماعي. مثال "البعد عن الناس غنيمة ومكسب"

(٩) التأويل الشخصي للأمور: وهو إدراك الشخص لمدى نجاح أو فشل أفكاره أو التنبؤ بالأحداث قبل وقوعها مثال "أنا أستشعر المشكلات في الحياة والتنبؤ بها قبل حدوثها"

المرحلة الثالثة: تم تقديم المقياس بعد تعديله بناء على رأي المحكمين إلى مجموعة من الطلاب والطالبات الذين ينتمون إلى مجتمع بحث الدراسة بلغ عددهم (٥٠) فرداً من الطلاب والطالبات وطلب منهم تحديد مدى دقة صياغة البنود وفهمهم لها، والإجابة عليها وقد أكد أفراد العينة أنها واضحة ومفهومة وأنه ليس لديهم

ملاحظات عليها وتم في هذه المرحلة تقويم كفاءة المقياس من الناحية السيكمترية وبخاصة ثبات وصدق المقياس

الخصائص السيكمترية للمقياس:

ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية على عينة مكونة من ٥٠ طالباً و طالبة بأسلوبين من أساليب حساب الثبات الأول إعادة التطبيق بفواصل زمني قدر بحوالي أسبوعين، والأسلوب الثاني وهو معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي وذلك على النحو الذي يبينه الجدول التالي :

جدول (٢) معاملات ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية

المجموعة	أسلوب الثبات	إعادة التطبيق	معامل ألفا (لكرونباخ)
الذكور	٠,٧٣٥	٠,٨٢١	
الإناث	٠,٦٢٩	٠,٧٦٧	

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات مقياس الأفكار اللاعقلانية مرضية لدى الجنسين

صدق المقياس :

اعتمد الباحث لتقدير صدق المقياس على صدق التكوين **construct validity** وهو تجانس مكونات المقياس وبما أن التجانس يعد شرطاً ضرورياً للصدق فقد قام الباحث بحساب مدى تجانس مكونات المقياس، والخاصية الأساسية لهذا الأسلوب مؤداها أن محك التقويم ليس أكثر من الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1976 :156) ويوضح-الجدول التالي رقم (٣) معاملات ارتباط كل مكون من مكونات

مقياس الأفكار اللاعقلانية بالدرجة الكلية للمقياس لدى العينة الكلية ن=٥٠ طالبا وطالبة

جدول رقم (٣) معاملات الارتباط بين مكونات مقياس الأفكار اللاعقلانية والدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
---	----------------	-------------------------------

	مكونات المقياس	الذكور	الإناث	العينة الكلية
١	ابتغاء الحلول الكاملة (المثالية) المشكلات	٠,٧٣٣	٠,٦١٤	٠,٦٧٥
٢	الاعتمادية / الاستقلالية	٠,٧١٥	٠,٦٥٢	٠,٧٠٤
٣	الكمالية المطلقة للذات	٠,٦٢٩	٠,٨٣٠	٠,٧٣٠
٤	الاستنتاجات السلبية	٠,٦٣٥	٠,٤٩٠	٠,٥٦٣
٥	القبول والرضا المطلق من الجميع	٠,٦٢٦	٠,٤٤٧	٠,٥٦٥
٦	التحويل والمبالغة	٠,٨٣٠	٠,٦٥٦	٠,٧٧٣
٧	التعميمات الخاطئة	٠,٦٣٤	٠,٥٦٤	٠,٦٠١
٨	التشويه في الإدراك أو الفهم للناس	٠,٧٩٨	٠,٨٤٣	٠,٨٢١
٩	التأويل الشخصي للأمر والتنبؤ بها	٠,٨١٣	٠,٨٢٠	٠,٨١٧

يتضح من الجدول أن جميع معاملات الارتباط مرضية مما يعني أنها تقيس مجالاً متجانساً ، وهو بالطبع في دراستنا هذه الأفكار اللاعقلانية .

أما بالنسبة لصدق محتوى المقياس: تم التحقق من أن المقياس يتسم بصدق المحتوى من خلال مصدرين الأول: يتمثل في أن محتوى العديد من البنود مستمد بالفعل من أفكار غير عقلانية مدونة بالمصادر التي تم الإطلاع عليها قديمة أو حديثة.

والثاني: يتمثل في أن مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس قرروا أن تلك البنود والمستمدة من المصادر السابقة تعبر عن وتقيس التفكير اللاعقلاني وأنها تنتظم في المكونات الفرعية .

(٢) مقياس الذهانية:

استخدمنا مقياس الذهانية psychoticism لأيزنك، الصورة المعدلة من المقياس التي قدمها أيزنك وزملاءه (Eysenck, et.al, 1985) ، كتعديل على الصورة الأصلية، كان الهدف من تقديمها كمحاولة لعلاج بعض أشكال الضعف السيكومتری الذي لوحظت على الذهانية في المقياس الأصلي التي تمثلت في انخفاض ثباته، ويتكون من المقياس المعدل من ١٤ بنداً:

- ثبات مقياس الذهانية:

للتأكد من ثبات مقياس الذهانية استخدم الباحث أسلوبين لحساب الثبات على عينة مكونة من ٥٠ طالباً وطالبة الأول هو إعادة التطبيق بفواصل زمني زمن قدر بحوالي أسبوعين والأسلوب الثاني هو تم حساب الثبات باستخدام معامل الفاكرونباخ وفيما يلي جدول يوضح معاملات الثبات .

جدول رقم (٤) معاملات الثبات لمقياس الذهان

الفأكرونباخ	إعادة التطبيق	أسلوب الثبات
		المجموعات
٠,٨٢٠	٠,٧٨٢	الذكور
٠,٧٤٦	٠,٧٩١	الإناث

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات كانت مرضية ودالة عند مستوى ٠,٠١

- صدق مقياس الذهان:

قام الباحث بحساب صدق التكوين عن طريق حساب الاتساق الداخلي لمقياس الذهان على عينة مكونة من ٥٠ طالبا وطالبة وذلك بحساب معاملات الارتباط بين البنود والدرجة الكلية على المقياس وفيما يلي جدول يوضح لنا هذا الإجراء :

جدول رقم (٥) معاملات الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية

الدرجة الكلية			م	الدرجة الكلية			م
العينة الكلية	إناث	ذكور		العينة الكلية	إناث	ذكور	
٠,٦٠٥	٠,٧٧٤	٠,٤١٦	٨	٠,٥٧٢	٠,٦٥٢	٠,٤١٢	١
٠,٧٤٥	٠,٧٨٩	٠,٧٣٥	٩	٠,٦٤٠	٠,٥٧٤	٠,٧٠٥	٢
٠,٤٩٤	٠,٥٠٣	٠,٤٨٤	١٠	٠,٧٤٠	٠,٧٢١	٠,٧٥٥	٣
٠,٦٩٥	٠,٦٥٦	٠,٧٢٧	١١	٠,٥٨٥	٠,٦٤٣	٠,٥٢٢	٤
٠,٤٧٥	٠,٤٨٧	٠,٤٢٨	١٢	٠,٦٥٩	٠,٥٥٥	٠,٧٥٦	٥
٠,٧٥٥	٠,٦٢٦	٠,٧٢٥	١٣	٠,٤٤٥	٠,٤٩٠	٠,٣٩٥	٦
٠,٥٩١	٠,٥٢٤	٠,٥٥٨	١٤	٠,٦٠٥	٠,٧٧٤	٠,٤١٦	٧

يتضح من الجدول رقم (٥) إن جميع معاملات الارتباط مرضية ودالة عند مستوى ٠,٠١ و ٠,٠٥

٣) مقياس الوحدة (العزلة): **Loneliness scale** :

وضع ر سيل وآخرون (Russell, et.al,1978,198) مقياس الشعور بالوحدة النفسية كأداة سيكومترية سهلة التطبيق في الدراسات التجريبية، وقد أعده عبد الرقيب البحيري (١٩٨٥) والمقياس يتكون من ٢٠ عبارة، وقد استخدم معامل ألفا لحساب التناسق الداخلي للاختبار وقد بلغت قيمته ٠,٩٦، والمقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق (صدق المحتوى - صدق المحك - الصدق التكويني) (انظر، عبد الرقيب البحيري ١٩٨٥) وقد وضعت للمقياس اختيارات أربعة متفاوتة الشدة (أبدا - نادرا - أحيانا - غالبا) ونصف العبارات موجبة والنصف الآخر سالبة، وتتراوح قيمة الدرجات على المقياس من ٢٠ درجة كحد أدنى إلى ٨٠ لدرجة الوحدة. وفيما يلي الشروط السيكمترية للمقياس في دراستنا الحالية.

ثبات مقياس الشعور بالوحدة :

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بأسلوبين الأول إعادة الاختبار Test-Retest بفواصل زمني أسبوعين بين التطبيق الأول، والتطبيق الثاني والأسلوب الثاني تم حساب الثبات باستخدام العامل الفاكرونباخ. ويوضح الجدول (٦) معاملات الثبات لمقياس الوحدة

جدول (٦) معاملات ثبات مقياس الوحدة بطريقتي إعادة الاختبار و الفاكرونباخ

معاملات الثبات	إعادة التطبيق	الفاكرونباخ
المجموعات		
ذكور	٠,٨٩١	٠,٩١٧
الإناث	٠,٧١٩	٠,٨٥٢

يتضح من الجدول (٦) أن جميع معاملات الثبات لدى أفراد العينة مرضية عند مستوى ٠,٠١

صدق المقياس :

وقد قام الباحث بحساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي بين بنود المقياس والدرجة الكلية مكونة من ٥٠ طالباً وطالبة من طلاب جامعة المنيا ويوضح جدول رقم (٧) معاملات الارتباط بين بنود المقياس والدرجة الكلية

جدول رقم (٧) معاملات الارتباط بين بنود مقياس الوحدة والدرجة الكلية

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٤٤١	٦	٠,٥٣٢	١١	٠,٥٨٣	١٦	٠,٥٧٥
٢	٠,٧٢٤	٧	٠,٦٣٩	١٢	٠,٥٧٧	١٧	٠,٥٨٦
٣	٠,٣٥٣	٨	٠,٣٤١	١٣	٠,٦٢١	١٨	٠,٦٩٩
٤	٠,٤٨٦	٩	٠,٤٥٥	١٤	٠,٦١٨	١٩	٠,٥٦٠
٥	٠,٧١٧	١٠	٠,٤٣٥	١٥	٠,٧١٧	٢٠	٠,٣٦٣

يتضح من الجدول إن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ مما يدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

ثالثاً: جمع البيانات: تم تطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية جميعاً وقد وضعت الأدوات المستخدمة في بطارية لقياس جوانب متعددة من التفكير والشخصية، وقد تراوح عدد المفحوصين في الجلسة الواحدة بين ٢٠-٤٠ مفحوصاً، وقد استغرقت جلسة التطبيق حوالي الساعة والنصف ساعة. وقد تم تطبيق المقاييس على الباحثين في قاعات الدراسة بعد استئذان الزملاء في أخذ أوقات محاضراتهم.

رابعاً: التحليلات الإحصائية:

تم إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

أ- المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات.

ب- معامل الارتباط بيرسون لدى كل من الذكور والإناث كل على حدة.

ج- تحليل الإنحدار .

وقد تم تقسيم عيني الذكور والإناث إلى ثلاثة مستويات على مقياس الذهان على النحو التالي :

١- المجموعة المرتفعة: وهي التي تقع درجاتها فوق المتوسط بأكثر من نصف انحراف معياري.

٢- المجموعة المتوسطة: هي التي درجاتها بين المتوسط وبين نصف انحراف معياري (+) أعلى أو أدنى منه.

٣- المجموعة المنخفضة: وهي المجموعة التي درجاتها على الاختبار موضع التقسيم اقل من المتوسط بنصف انحراف معياري واحد.

نتائج الدراسة

أولاً : تحليلات الفروق بين الجنسين :

الغرض من وراء هذه التحليلات هو الوقوف على شكل الفروق بين الجنسين في الأداء على الاختبارات المستخدمة في الدراسة ، الأمر الذي يوجه الاختيار إما إلى التعامل مع الجنسين كعينة واحدة معاً أو إجراء تحليلات منفصلة لكل من الذكور والإناث كل على حدة . والهدف الثاني هو تبين طبيعة الفروق بين الجنسين على المقاييس المستخدمة ..

جدول (٨) يوضح الفروق بين الجنسين على أبعاد الأفكار اللاعقلانية والذهانية والوحدة

المقياس	المتغيرات	العينة	الذكور		الإناث		ت	الدلالة
			م	ع	م	ع		
أبعاد الأفكار اللاعقلانية	ابتغاء الحلول الكاملة (الجديدة والمثالية) للمشكلات	١٣,٩ ٥	٤,٦٦	١٤,٩ ٨	٣,٨٦	١,٧٠	غير دالة	
	الاعتمادية / الاستغالية	١٠,١ ٢	٣,٨٤	١١,٥ ٣	٣,١١	٢,٦٢	٠,٠٥	
	الكمالية المطلقة للذات	١٣,٩ ٣	٣,٣٠	١٥,٣ ٦	٢,١٠	٣,٥٨	٠,٠١	
	الاستنتاجات السلبية	١٣,٠ ٦	٣,٥٨	١٢,٠ ٠	٣,٩٩	٢,١٢	٠,٠٥	
	القبول والرضا المطلق من الجميع	١٣,٦ ٩	٢,٥٨	١٢,٤ ٦	٣,٨٢	٣,٠٧	٠,٠١	
	التحويل والمبالغة في الأمور	١٣,٢ ٣	٣,١٧	١٤,٩ ٧	٢,٠٢	٤,٣٥	٠,٠١	
	التعليمات الخاطئة	١٣,٠ ٠	٣,٨٥	١٣,٧ ٢	٤,٣٦	١,١٥	غير دالة	
	التشويه في الإدراك أو الفهم للناس	١٠,٠ ٠	٤,١٢	١٢,٤ ٢	٤,٣٩	٣,٨٧	٠,٠١	
	التأويل الشخصي للأمور	١٣,٥	٢,٤٢	١٢,١	٢,٣٠	٤,٣١	٠,٠١	

			٧		٥		
٠,٠٠١	٤,١٩ ٩	٢,١٧	٣,٥٦	١,٩١	٤,٧٨	الشخصية الذهانية	
٠,٠٥	٢,٦٢	٤,٨٥	٣٨,٧ ٣	٤,٥٥	٣٦,٩ ٠	الوحدة	

عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٦٣

عند مستوى ٠,٠٥ = ١,٩٩

يلاحظ من الجدول (٨) ما يلي : أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين على متغيرات الدراسة ، حيث كانت الفروق في أبعاد، والقبول والرضا المطلق من الجميع ، والاستنتاجات السلبية ، والتأويل الشخصي ، والذهانية لصالح الذكور ، بينما وجدت هناك فروق في صالح الإناث على أبعاد الاعتمادية ، والكمالية ، والتسهيل والمبالغة في الأمور – والتشويه في الإدراك أو الفهم للناس ، والشعور بالوحدة .

ثانياً : العلاقة الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية الذهانية:

وقد حسبنا العلاقة بين أبعاد الأفكار اللاعقلانية وكل من الذهانية والشعور بالوحدة ويوضح الجدول (٧) هذه الارتباطات .

جدول (٧) معاملات الارتباط بين أبعاد الأفكار اللاعقلانية وكل من الذهانية والوحدة

الشعور بالوحدة	الذهانية	الشخصية
----------------	----------	---------

المتغيرات

إناث	ذكور	إناث	ذكور	
٠,١٦٩	*٠,٢٣٣	**٠,٢٩٤	*٠,٢٢٨	ابتغاء الحلول الكاملة (الجديدة والمثالية) للمشكلات
٠,٢٢٦ *	٠,١٢٦	*٠,٢١٧	٠,١٣٣	الاعتمادية
*٠,٣٢٧	*٠,٢٣٤	٠,١٧٢	*٠,٢٢٧	الكمالية المطلقة للذات
٠,١٧٧	٠,١٥٥	*٠,٢٦٠	**٠,٢٨٤	الاستنتاجات السلبية
*٠,٢١٢	٠,١٢٤	٠,١٤٥	**٠,٣٨١	القبول والرضا المطلق من الجميع
٠,١٧٨	*٠,٢١٢	**٠,٤٤٠	**٠,٢٨١	التحويل والمبالغة في الأمور
٠,١٣٥	٠,١٧٢	**٠,٣٤٩	٠,١٥٠	التعميمات الخاطئة
*٠,٢١٤	٠,٢٠١	٠,١٢٣	*٠,٢٥٩	التشويه في الإدراك أو الفهم للناس
٠,١٢٥	*٠,٢٠٨	**٠,٥٤٣	٠,١٦١	التأويل الشخصي

عند مستوى ٠,٠١ = ٠,٢٦٧

عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,٢٠٥

يتضح من الجدول (٧) أن هناك ارتباطات إيجابية بين كل من الأفكار اللاعقلانية و الذهانية والشعور بالوحدة مما يوحي بأن تلك الأفكار اللاعقلانية تعد مؤشراً للاضطراب الشخصية .

لما كان أحد أهداف الدراسة هو الكشف عن طبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية ومستويات كل من الذهانية والوحدة ، كان من الضروري حساب معاملات ارتباط بيرسون لتبين تلك العلاقة . ويعرض الجدول (٨ ، ٩) نتائج تلك التحليلات :

جدول (٨) معاملات الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية ومستويات الذهانية

الذهانية		الذهانية المرتفعة		الذهانية المتوسطة		الذهانية المنخفضة	
		ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
المتغيرات							
ابتغاء الحلول الكاملة (والمثالية) للمشكلات		٠,١٢٨	٠,١٩٠	٠,٠٣٣	٠,١٦٩	*٠,٣٨١	*٠,٣٣٢
الاعتمادية		٠,١١٣	٠,٢٧٣	*٠,٣٦٤	٠,٣٥٦ *	٠,٠٢٣	٠,١١١
الكمالية المطلقة للذات		٠,١٧٧	٠,٢٢٢	*٠,٤٣٤	*٠,٣٧٧	٠,٣٢٢	٠,٣١٦

٠,٠٩٣	٠,١٦٠	٠,١٣٧	٠,١٥٩	*٠,٤١٤	*٠,٣٩٤	الاستنتاجات السلبية
*٠,٣٦٨	*٠,٣٥١	٠,٢١٢	٠,٢٥٣	٠,١١٧	٠,٢٠٠	القبول والرضا المطلق من الجميع
٠,١٥٤	٠,١٤٧	٠,١٧٨	٠,٢١٢	*٠,٣٨٥	*٠,٤٤٧	التحويل والمبالغة في الأمور
—	—	٠,١٣٥	٠,١٧٢	*٠,٣٤٩	**٠,٥٢٣	التعميمات الخاطئة
٠,١٠٢	٠,١٥٥					
٠,١٤٩	٠,٢٠٦	٠,٢١٤	٠,٢٠٥	**٠,٤٥٠	*٠,٣٦٨	التشويه في الإدراك أو الفهم للناس
٠,١٢٠	*٠,٣٦٣	٠,٠٢٥	٠,٢١٨	٠,١٧٣	٠,٢٠٨	التأويل الشخصي

● عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,٣٤٩ ** عند مستوى ٠,٠١ = ٠,٤٤٩

يلاحظ من الجدول رقم (٨) أن هناك علاقة ارتباطية بين بعض الأفكار اللاعقلانية وبين الذهانية المرتفعة وهي تلك التي بين الاستنتاجات السلبية والتحويل والمبالغة في الأمور والتعميمات الخاطئة عند الجنسين وارتبط التأويل الشخصي للأمور بالذهانية المرتفعة عند الذكور فقط ، كما ارتبطت الكمالية المطلقة للذات بالطلاقة عند الإناث فقط . كما ارتبطت الدرجات المتوسطة من الذهانية بالاعتمادية ، والكمالية المطلقة للذات ، لدى الجنسين ، ارتبطت درجات الذهانية المنخفضة إيجابياً بابتغاء الحلول الكاملة للمشكلات ، ، وبالقبول والرضا المطلق من الجميع لدى كل من الذكور والإناث ، وبالتأويل الشخصي عند الذكور فقط .

جدول (٩) معاملات الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية ومستويات الوحدة

الوحدة المنخفضة		الوحدة المتوسطة		الوحدة المرتفعة		المتغيرات
ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
٠,١٣٢	٠,٢٧٠	٠,٢٤١	٠,٢٣١	٠,١٩٠	*٠,٣٦٨	ابتغاء الحلول الكاملة (المثالية) للمشكلات
٠,٢١٢	٠,١٣٤	٠,٤٣٧ *	٠,١٣٢	*٠,٣٧٣	٠,٣١٣	الاعتمادية
٠,٣٠٥	٠,٢١١	*٠,٣٦٧	٠,٣١٢	*٠,٣٤٩	٠,١٧١	الكمالية المطلقة للذات
٠,١٠٤	٠,٢٧١	٠,١٣٧	*٠,٤٥٩	٠,٢٥٤	*٠,٣٩٤	الاستنتاجات السلبية

٠,٢٥٧	٠,٢٤٠	٠,٢١٢	٠,٢٦٤	*٠,٣٩٤	*٠,٣٨٨	القبول والرضا المطلق من الجميع
٠,٢٦٥	٠,٢٥٨	٠,١٧٨	*٠,٣٥٠	٠,٣٢٥	*٠,٤٢٧	التحويل والمبالغة في الأمور
-	-	٠,١٣٥	٠,٢٨٣	*٠,٣٤٩	٠,٢٢٣	التعميمات الخاطئة
٠,٢١٢	٠,١٩٥					
٠,٢٥٠	٠,٣١٧	*٠,٤٣٤	٠,٣٠٥	٠,٢٥١	٠,١٥٨	التشويه في الإدراك أو الفهم للناس
٠,٢٣١	٠,٢٧٤	٠,٣٢٥	*٠,٤٠٨	٠,١٧٣	٠,٢٠٨	التأويل الشخصي

● عند مستوى ٠,٠٥ = ٠,٣٤٩ * عند مستوى ٠,٠١ = ٠,٤٤٩

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة المرتفعة على الوحدة لدى الذكور بكل من ابتغاء الحلول الكاملة للمشكلات ، والاستنتاجات السلبية ، والقبول والرضا من الجميع ، والتحويل والمبالغة في الأمور . بينما عند الإناث ارتبطت بكل من الاعتمادية ، الكمالية المطلقة ، القبول والرضا من الجميع ، التعميمات الخاطئة . في حين أن الدرجة المتوسطة من الوحدة قد ارتبطت إيجابياً بكل من الاستنتاجات السلبية ، والتحويل والمبالغة في الأمور ، والتأويل الشخصي عند الذكور ، بينما ارتبطت بكل من الاعتمادية ، والكمالية ، والتشويه في إدراك وفهم الناس عند الإناث .

مناقشة النتائج :

سوف يقوم الباحث بمناقشة النتائج التي كشفت عنها التحليلات الإحصائية التي أجريت لإختبار صدق فروض الدراسة ، يعرض فيها لدلالات النتائج بوجه عام وبعض التوصيات والأسئلة التي أثارها الدراسة والتي تحتاج إلى الإجابة عنها في دراسات مستقبلية وذلك على النحو التالي :

تم افتراض أربعة فروض سعت الدراسة الحالية إلى اختبار صدقها في ضوء بعض التحليلات الإحصائية التي تخدم هذا الهدف ، وفي هذا الجزء نحاول الوقوف على صدق هذه الفروض من عدمها في ضوء النتائج التي تم الوصول إليها كما يلي :

تفسير نتائج الفرض الأول : ينص هذا الفرض على " عدم وجود فروق بين الجنسين في

الأفكار اللاعقلانية والذهانية ، والشعور بالوحدة "

أوضحت نتائج أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين على متغيرات الدراسة ، حيث كانت الفروق في أبعاد القبول والرضا المطلق من الجميع ، والاستنتاجات السلبية ، والذهانية لصالح الذكور ، بينما وجدت هناك فروق في صالح الإناث على أبعاد أن هناك فروقاً جوهرية بين الجنسين على متغيرات الدراسة ، حيث كانت الفروق في أبعاد، والقبول والرضا المطلق من الجميع ، والاستنتاجات السلبية ، والتأويل الشخصي للأمور والذهانية لصالح الذكور ، بينما وجدت هناك فروق في صالح الإناث على أبعاد الاعتمادية - الكمالية المطلقة للذات ، والتحويل والمبالغة في الأمور - والتشويه في الإدراك أو الفهم للناس ، والشعور بالوحدة . تتفق تلك النتائج مع انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة حيث توصلت إلى وجود اختلافات بين الجنسين في الأفكار

اللاعقلانية ، Collette and Collison 2004

، (Esther and Olga.2005)

وتدل النتائج على أن المرأة التي تفكر بطريقة كمالية مطلقة تصبح إنسانة تعيش في محيط منزول ليست له معالم محدودة ، مع قدر من الاعتمادية على المجتمع ، فالمرأة دائماً ما تنظر لنفسها على أنها الأضعف كما أن المجتمع لا يشجعها على التعبير عن نفسها ، وغالباً ما تنسب إلى نفسها مسئولية النتائج السلبية في المواقف التي تمر بها ولكن لا تصرح بها بشكل مباشر فلكي تحقق المرأة أفكارها المعبرة عن الاستجابة المناسبة للمواقف بشكل غير تقليدي تحتاج إلى الاعتماد على الآخرين والمساندة الاجتماعية تتسق هذه النتائج مع ما أشارت هاريس (Harris , 1989) من أن هناك توجهاً قوياً لدى المرأة على الإبداع والفن ، ولكن لا يظهر لظروف خاصة منها صورة المرأة إلى نفسها فهي لا تعتبر نفسها في كثير من الحالات فنانة أو مبدعة بل هي ربة منزل فحسب والمجتمع لا يشجعها على ذلك (Harris , 1989) كما أن المراهق الذي يميل إلى التأويل الشخصي بما يعبر عنه من اللوم القاسي للذات والآخرين على الاخطاء البسيطة التي لا تستحق ذلك ويطلق العنان للفكر للتوقعات السلبية وهو لا يدرك بعد أنه بعيداً عن الواقع بأفكاره الذهانية ، وقد إبان الأطباء النفسيون بأدلة قاطعة أن هذه الأساليب تسبق ظهور الاضطرابات النفسية المختلفة التي يعانيها البعض، فهذه الأخطاء في التفكير والإدراك لا ينجو منها المثقفون على الرغم من الإمكانيات الفكرية التي يملكونها . (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠٢) .

والسؤال هنا لماذا تعتبر هذه الأساليب من التفكير خاطئة ولا عقلانية على الرغم من أن الشخص قد يجد بعض الأدلة على صدقها ، وربما تكمن الإجابة في أن مثل هذه الأفكار قد تبدو في ظاهرها جذابة ، لذلك فإن الشخص يخلقها بل يروج لها ، ربما نتيجة لعدم الإمام الجيد بحقائق الصحة النفسية وقوانين السلوك المرضي ، وقد ترجع إلى مجموعة الظروف و المتغيرات السريعة والمتلاحقة التي شاهدها مجتمعاتنا تلك الظروف والمتغيرات

التي غيرت من مجرى التفكير والقيم وهو ما يمكن أن نسميه بالمناخ الخارجي ، ولكن يمكن القول بأن مظاهر الاختلال في البيئة المحيطة بالأفراد يمكن أن تتغلب عليها بالعقل المتفتح ومهارات التفكير الإيجابي لديهم وبمعناصر القوة في شخصيتهم ، فالفكر كما هو معروف ينبع أساساً من داخل الفرد ، ولا بد هنا أن نؤكد على مفهوم المناخ النفسي Psychological Climate وقدرة الفرد على الانسجام والتلاؤم مع هذا العالم قدرته على الانسجام والتلاؤم مع القبح الاجتماعي وزيفه ، وهو أسلوب من الأساليب المعرفية الذي يعكس الاندفاع وعدم التروي ليحقق من خلاله كل ما يريد .

تفسير نتائج الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد علاقة ارتباطية بين الأفكار

اللاعقلانية وكل من سمة الشخصية الذهانية والشعور بالوحدة " .

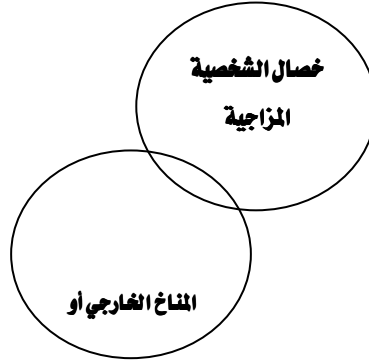
أوضحت النتائج أن هناك ارتباطات إيجابية بين كل من الأفكار اللاعقلانية و الذهانية والشعور بالوحدة مما يوحي بأن تلك الأفكار اللاعقلانية تعد مؤشراً للاضطراب الشخصية . وتدلل على أن الأفكار والمعتقدات الخاطئة عندما يتم تقبلها وتعزيزها على المستوى السلوكي اللفظي الذاتي الذي يستمر الفرد في تكراره ليجد لنفسه دوراً أو مكانة في المحيط الذي يعيش فيه ، فإن ذلك يفضي به إلى الاضطرابات الشخصية بسبب عدم قدرته على تحقيق تلك الأفكار والمعتقدات . (Collette & Collison , 2004)

على جانب آخر فإن الفرد المضطرب يصبح غير سعيد لأنه غير قادر على التخلص من أفكاره ومعتقداته غير المعقولة ، وحين يقبل تلك الأفكار اللاعقلانية فإنه يصبح مقهوراً منعزلاً يشعر بالوحدة والذنب وعدم الكفاءة والقصور وعدم القدرة على ضبط السلوكي كما يشعر بالتعاسة والشقاء التي تعد من خصائص الشخصية الذهانية . (Meyers .et al 2009)

وفي تصورنا أن العلاقة المفترضة بين الفكر اللاعقلاني والذهانية إنما تكون في التهيؤ لكل منها وليست علاقة مباشرة بينهما وعليه فإن دراسة العلاقة بين سمة الذهانية والمعتقدات اللاعقلانية قد تكون أكفاً من دراسة العلاقة بين الذهان واللاعقلانية ، ولكن إعادة النظر المتأملة يجعلنا نقدم المبرر من وراء ارتباط سمة الذهانية بالأفكار اللاعقلانية، فالأشخاص الذين يتسمون بالذهانية يتميزون بعدد كبير من الخصال الشخصية من بينها أنهم يميلون إلى التمرکز حول الذات وأنهم قادرون على التفكير العميق ، وحب الأشياء الغربية (غير التقليدية) وتفضيل الأشياء غير المألوفة ويتمتعون ببعض القدرات التي يمكن منها ما يلزم للتفكير المعرفي ، أو ما يشكل قاعدة أساسية له وهناك الكثير من الدراسات تبنت هذه العلاقة ومن أمثلة ذلك دراسة ويس (Weiss,

العمليات المعرفية
منها أساليب التفكير

(1998). ويمكننا استخلاص ثلاثة محاور أساسية تتفاعل فيما بينها بالإضافة إلى خصائص المنتج أو المواقف المثيرة التي تستثير الاستجابة لها لكي نفهم الجوانب المعرفية وهي:



شكل (١)

فالجانب المزاجي يعني هنا بالشخصية ودوافعها في السواء / اللاسواء، أما الجانب المعرفي فهو يشتمل على أساليب التفكير العقلانية / غير العقلانية وإصدار الأحكام وغيرها، أما الجانب الثالث وهو المناخ الخارجي أو المجال المؤثر فنقصد به العوامل الخارجية المتعلقة بالخصائص البيئية وما تحمله من قيم أو تلك العناصر المتضمنة في المجال التي توجه الأفكار العقلانية وتشجع أو لا تشجع على تطبيق مهارات التفكير ، وذلك بتوفير الموارد التي تدعم وتساند الأفكار غير التقليدية وأساليب التفكير العقلانية.

تفسير نتائج الفرض الثالث: ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد علاقة بين مستويات الذهانية

(المرتفعة – والمتوسطة – والمنخفضة) وأبعاد الأفكار اللاعقلانية " .

حيث أبانت النتائج في جدول (٨) أن الأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة في خاصية الذهانية يميلون إلى تبني أفكاراً غير عقلانية تعبر عن الاستنتاجات السلبية لأحداث الحياة ، ويميلون إلى تضخيم الأمور والموضوعات والمبالغة فيها ، وإصدار أحكاماً تتسم بالاندفاعية والتعميمات الخاطئة التي لا تستند إلى الدليل أو البرهان وتصبح مثيرة للقلق .

بينما أظهرت النتائج أن الأفراد الذين يتمتعون بدرجة متوسطة من الذهانية يتسمون بالتبعية أو الاعتمادية على الآخرين ، وابتغاء الكمالية المطلقة للذات . كما كشفت النتائج عن أنه كلما انخفضت درجة الذهانية قل معها مستوى التفكير اللاعقلاني الذي لا يثير القلق حيث يميل أصحاب الدرجات المنخفضة في الذهانية إلى التفكير في ابتغاء الحلول الكاملة المثالية للمشكلات ، والتفكير في القبول والرضا المطلق من الجميع .

ويمكن القول بان الأشخاص ذوي الذهانية الأقل لديهم أفكار من قبيل أنه من الضروري أن يكون الإنسان مرضيا عنه ومقبول من الجميع كما يتميزون بالسعي لتحقيق الحلول الكاملة الجديدة والمثالية لمشكلاتهم دون إدراك أن الإصرار على الكمال قد يؤدي غالبا إلى الإحباط حيث يفضي السعي الدائب إلى إرضاء الآخرين دون جدوى أحيانا، كما أن العاقل هو من يجد حلاولا كثيرة ومتنوعة للمشكلة الواحدة، ثم يختار أحسنها وأكثرها قابلية للتنفيذ مدركا انه لا يوجد حل كامل بصورة مطلقة و تتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة (محمد السيد عبد الرحمن، معتز عبد الله، ١٩٩٤). ، فالأشخاص الذين لديهم استعداد للتعرض للمرض يكونون اقل استبصارا بذاتهم و اقل وعيا بها وتظل الأفكار اللاعقلانية لديهم تزداد نوعا و كمًا، تؤثر في سلوكهم بشكل سلبى فتوقعهم تحت طائلة الذهانية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Gedo, 1993) ودراسة (Rawlings, et.al, 1985) ودراسة (فصيل يونس، ٢٠٠٢، وخالد بدر، ١٩٨٨) وقد أشار (عبد الستار إبراهيم ٢٠٠٢)، إلى أن هناك فئة من المبدعين يرون في القلق والاضطراب خبرة ضرورية يجب أن يعانونها، وان يطمحوا إليها ويسعون لها .

تفسير نتائج الفرض الرابع: ينص هذا الفرض على أنه " لا توجد علاقة بين مستويات الوحدة

(المرتفعة - والمتوسطة - والمنخفضة) وأبعاد الأفكار اللاعقلانية " .

يتضح من الجدول (٩) وجود علاقة ارتباطية بين الدرجة المرتفعة على الوحدة لدى الذكور بكل من ابتغاء الحلول الكاملة للمشكلات ، والاستنتاجات السلبية ، والقبول والرضا من الجميع ، والتهويل والمبالغة في الأمور . بينما عند الإناث ارتبطت بكل من الاعتمادية ، الكمالية المطلقة ،القبول والرضا من الجميع ، التعميمات الخاطئة . في حين أن الدرجة المتوسطة من الوحدة قد ارتبطت إيجابياً بكل من الاستنتاجات السلبية ، والتهويل والمبالغة في الأمور ، والتأويل الشخصي عند الذكور ، بينما ارتبطت بكل من الاعتمادية ، والكمالية ، والتشويه في إدراك وفهم الناس عند الإناث . تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى (

Bonner&Rich,1990-Norton,1998,Hart,2004)

وتدل هذه النتائج على أن الأشخاص الذين يفضلون العزلة يتميزون بتبني العديد من الأفكار اللاعقلانية حتى تصبح سائدة بينهم، مما يوحي بأن هناك فئة من الأفراد تجد في حالة الانغلاق على أنفسهم والانزواء والعزلة مصيراً وقدرًا محتوماً يجب أن يجاهد كل فرد في الوصول إليها. ومثل هذه الأفكار لا تشجع على تحمل الإحباط ، ومواصلة التجديد في العمل والاستمرار في الإنتاج أو الإنجاز الإبداعي (عبد الستار إبراهيم، ٢٠٠٢، ١٧٥) ، فالمرتفعون من الذكور في الوحدة يعانون من خلل ، أو اضطرابات القدرة المعرفية ذات الطبيعة اللاعقلانية .

فالأفراد الذين يتسمون بالشعور بالوحدة المرتفعة بسبب عدم قدرتهم على تحقيق المثالية والجديد في حلول المشكلات مع عدم قدرتهم على التخلص من الأفكار المتعلقة بافتراض الحرص على القبول والرضا من المطلق من الجميع مع قدر كبير على التهويل والمبالغة في الأمور وأنهم يميلون إلى تبني تأويلات ذاتية للنتائج السلبية التي تحدث وينسبونها إلى أنفسهم، فإن ذلك يقودهم إلى اضطرابات الشخصية كالميل إلى الاكتئاب . وكذلك نجد أن الأنثى تميل إلى تقبل فكرة الاعتمادية ، والكمالية المطلقة للذات ، والقبول عند الجميع ورضاهم عنها ، مع عدم قدرتها على التخلص من التعميمات الخاطئة غير المعقولة والتي من شأنها تؤدي إلى الاضطراب الوجداني المزاجي ، فعندما تتقبل الأنثى تلك الأفكار وتعززها وتدعمها وتتمسك بها تصبح أكثر ميلاً للانزواء مما يفضي بها إلى الإعياء النفسي أو اضطراب الشخصية . فالميل للعزلة عند الرجال مرتبط بالقلق الاجتماعي والاكتئاب بينما عند الأنثى غير ذلك فهي توظف الموقف بما يتلائم مع إمكاناتها والوظائف الاجتماعية فكلما زادت الوحدة تزيد معها الأفكار اللاعقلانية ، فهي تزعم أنها تنوق إلى المساندة الاجتماعية لإظهار نفسها في صورة أحسن وأكمل . وعلى كل حال فإن الفرد يصبح غير سعيداً لأنه غير قادر على التخلص من أفكاره غير المعقولة . (Hart , 2004)

وتشير النتائج بجدول (٩) أن بعض الأفكار اللاعقلانية وهي الاستنتاجات السلبية الجميع ، والقلق الناتج من التهويل والمبالغة، والتأويل الشخصي للأمور ارتبطت جميعها بالمستوى المتوسط من الشعور بالوحدة (العزلة) لدى الذكور، بينما ارتبطت بالاعتمادية ، والكمالية ، والتشويه في الإدراك لدى الأنثى ، وتدل هذه النتائج على أن العزلة غير مطلوبة لدى الأفراد حتى وإن كانوا يجدون فيها تحقيقاً لحاجاتهم الداخلية المنافية للواقع . فإن تلك الأفكار غير المعقولة تدفع الآخرين إلى النفور الاجتماعي من الفرد. فالعزلة في هذه الحالة ناتجة عن الاغتراب والاكتئاب النفسي ، من ثم تنشأ الوحدة أو العزلة من التناقض بين حقيقة الذات الداخلية للفرد والذات الواضحة للآخرين .

وجدير بإشارة فإن ما يهمننا هنا من الوحدة أو العزلة ارتباطها بالجودة والابتكار: أي العزلة الإبداعية ، فالعمل الإبداعي ، أو الانكباب على البحث العلمي والتأليف وغيرها من نشاطات إبداعية تتطلب الوحدة والانعزال القصدي وليس بداعي تبني الأفكار اللاعقلانية ففي الوحدة نجد تحقيقاً لحاجتنا الداخلية الفعلية ونعثر من خلالها على كثير من المعاني ، وندرك أنماطاً جديدة لتحقيق عاداتنا وقيمنا ومعاييرنا الدينية والاجتماعية . وأساليب من التفكير والسلوك التي نتعود عليها من قبل ويقبلها المجتمع الذي نعيش فيه .

ويمكننا أن نقول أن ظهور هذه النتائج بتلك الصورة في بيئتنا المحلية ترجع بالدرجة الأولى إلى المناخ النفسي الداخلي للفرد وإطاره المرجعي الذي يسير عليه ، و ما يحمله من معتقدات وأساليب في التفكير تتسم

باللاعقلانية ، ولا تنسجم مع الواقع لأنها مبنية على حقائق أو تصورات ذاتية خاصة . كما ترجع إلى تأثير الفرد بالمناخ الخارجي نتيجة لتعارض القيم الاجتماعية الخارجية مع ما نحمله من قيم ، فضلاً عن التغيرات التي طرأت على المجتمع بشكل سريع ومفاجئ والتي نشاهدها في السنوات الأخيرة جعلت بعض الأفراد يعجزون عن مواجهتها والتأقلم معها مما كان لها الأثر الأعظم في طمس معاني الحياة الجميلة واضطراب منظومة القيم الأخلاقية. بما يفضي إلى فقدان الهوية ويدفع الفرد للأفكار اللاعقلانية والتهيو للذهان والاكنتاب . فلا يمكن أن نفصل المناخ الخارجي المحيط بالفرد ولا يمكن التقليل من شأنه في علاقته بالفرد العاقل .

يبقى أن نعرض لجانبين مهمين:

الأول يتعلق ببعض الأسئلة التي أثارها الدراسة الحالية .

والثاني يتعلق ببعض التوصيات العلمية التي تترتب على نتائج الدراسة:

فمن الأسئلة التي أثارها الدراسة وتحتاج إلى دراسات مستقبلية ما يلي :

- ١ . هل يمكن بناء برامج فعالة إرشادية للتفكير العقلاني تسهم في خفض أو الحد من الأفكار اللاعقلانية الأكثر شيوعاً لدى المراهقين .
 - ٢ . هل يمكن عمل برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية للوقاية من الأفكار اللاعقلانية لدى المهنيين للإصابة باضطرابات الشخصية .
 - ٢ . ما شكل وطبيعة العلاقة بين سمات النمط الفصامي والأفكار اللاعقلانية والأداء الإبداعي (المحتوى الإبداعي) لدى المبدعين في مجالات مختلفة سواء في الأدب أو الفن أو الفيزياء أو الهندسة أو غيرها .
 - ٣ . ما شكل وطبيعة العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والأساليب الشخصية في التفاعل خاصة القابلية للاستشارة الانفعالية .
- .. ٣

وبخصوص بعض التوصيات التي نخرج بها من الدراسة الحالية

فتمثل فيما يلي :

- ١ . يؤيد الباحث ويؤكد على حرص وعناية المملكة العربية السعودية بتحقيق الأمن الفكري وتنمية التفكير العقلاني لدى الشباب من خلال المناهج الدراسية والأنشطة التي تشجع التفكير

العقلاني .

٢ . إنشاء مراكز للإرشاد النفسي والتربوي والديني في الجامعات لتطوير التفكير العقلاني وتعديل أو الوقاية من التفكير اللاعقلاني .

٣ . إمكانية الاستفادة من الأفكار اللاعقلانية كمؤشرات فارقة للكشف عن الاضطرابات السلوكية وإيجاد إستراتيجية وقائية علاجية لتطوير الأساليب الفكرية السليمة .

٤ . ضرورة إعطاء المراهقين وخاصة من هم في المرحلة الجامعية الفرصة للتعبير عن أفكارهم بصورة نقدية بناءة وتنمية القدرة على حل المشاكل بدلاً من الهروب منها .

٣ . توصي الدراسة بضرورة مساعدة القائمين على رعاية الشباب للقيام بأدوارهم من خلال توعيتهم بالأفكار اللاعقلانية التي تسود لدى الشباب والتي تعمل على كف الإمكانيات الابتكارية وذلك في إطار برنامج متكامل تشرف عليه جهة متخصصة تكون مسئولة عن تنفيذه وفقاً لخطة متكاملة .

المراجع

- إبراهيم علي إبراهيم (١٩٩٥) . العلاقة بين التفكير العقلاني واللاعقلاني وتقدير الذات لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر ، جامعة المنيا ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، العدد (١) المجلد (٥) : ٤٩ - ٣٣ .
- أحمد زكي بدوي : (١٩٨٢) . معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان .
- أحمد عبد الخالق : (٢٠٠٢) . قياس الشخصية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .
- أشرف عطية ، عصام العقاد (٢٠٠٠) . الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالديناميكية والمرونة ، التصلب الرفض الوالدي لدى شباب جامعتي الزقازيق وجنوب الوادي ، بحوث المؤتمر الخامس عشر لعلم النفس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، المجلد ١٠ ، العدد ٢٥ .
- إلهامي عبد العزيز إمام ، (١٩٩٨) . الأفكار اللاعقلانية لدى طالبات المرحلتين الإعدادية والثانوية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا المجلد ٢٩ ، ٤٧ - ٨٠ .
- إلهامي عبد العزيز إمام فؤاده هدية (٢٠٠٠) . علاقة الأفكار اللاعقلانية بالسلوك التوكيدي لدى طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة المنيا ، المجلد ٣٦ الجزء الأول ، ص ٤٢ - ١١ .

- خالد بدر : (١٩٨٨) . العلاقة بين الذهانية والإبداع ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة (غير منشورة) .
- رشاد موسى : (٢٠٠١) . معجم الصحة النفسية المعاصر ، القاهرة ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
- سليمان الريحاني : (١٩٨٥) . اختبار الأفكار العقلانية ، اللاعقلانية ، دراسات تربوية ، مجلد ١٢ ، عدد ١١ ، ص ص ٧٧ - ٩٥ .
- : _____
- (١٩٨٧) . الأفكار اللاعقلانية عند طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالجنس والتخصص ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، الجامعة الأردنية ، المجلد ١٤ ، العدد ٥ ، ص ص ١١١ - ١٢٤ .
- صفاء الأعسر : (٢٠٠٠) . الإبداع في حل المشكلات ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر .
- طريف شوقي (٢٠٠٣) . المهارات الاجتماعية والاتصالية " دراسات وبحوث نفسية " القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .
- عبد الحليم محمود السيد : (١٩٧١) . الإبداع والشخصية ، القاهرة ، دار المعارف
- عبد الحليم محمد السيد : (١٩٨٠) . الأسرة وإبداع الأبناء ، القاهرة ، دار المعارف .
- عبد الرقيب البحيري : (١٩٨٥) . مقياس الشعور بالوحدة ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .
- عبد الستار إبراهيم (١٩٩٨) أ . الإبداع قضايا .. وتطبيقاته ، القاهرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع .
- : _____
- (١٩٩٨) ب . الاكتئاب : اضطراب العصر الحديث (فهمه وعلاجه) ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- : _____
- (٢٠٠٢) . الحكمة الضائعة " الإبداع والاضطراب النفسي والمجتمع " الكويت سلسلة عالم المعرفة ، أبريل العدد ٢٨٠ . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .
- عزة زعفان (٢٠٠٢) . الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من الاطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الثقافية في الرحلة العمرية من (١١ - ١٥ سنة) ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، رسالة دكتوراة .
- عماد محمد إبراهيم (١٩٩٠) . دراسة للتفكير اللاعقلاني من حيث علاقته بالقلق والتوجه الشخصي لدى عينة من الشباب الجامعي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة الزقازيق .
- عبد الله سليمان : (١٩٨٥) . مدى توافر عوامل الابتكار في الثقافة العربية المعاصرة ، (في لويس الكامل) ، قراءات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي ، المجلد ٤ : ٧٤ - ٩٦ .
- فرج عبد القادر طه ، وآخرون : (١٩٩٤) . معجم علم النفس والتحليل النفسي ، بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

- فيصل يونس : (٢٠٠٢) . العلاقة بين سمات النمط الفصامي والقدرات الإبداعية القاهرة ، مجلة دراسات عربية في علم النفس ، المجلد الأول ، العدد الأول : ١١ - ٤٤ .
- مجمع اللغة العربية : (١٩٨٥) . المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الجزء الثاني .
- محمد السيد عبد الرحمن ، معتز عبد الله : (١٩٩٤) . الأفكار اللاعقلانية لدى الاطفال والمراهقين وعلاقتها بكل من حالة وسمة القلق ومركز التحكم ، القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد ٤ ، العدد ٣ . ٤٤٩ - ٤١٥ .
- محمد الطيب ، محمد الشيخ : (١٩٩٠) . الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من شباب الجامعة وعلاقتها بالجنس والتخصص الأكاديمي ، القاهرة ، بحوث المؤتمر السنوي السادس العلم النفس في مصر ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الجزء الأول : ٢٤٩ - ٢٦٣ .
- محمد نجيب الصبوة : (١٩٩٠) . التفكير وحل المشكلات في عبد الحليم محمود محمد السيد وآخرين (محور) علم النفس العام ، القاهرة ، مكتبة غريبة للطباعة والنشر .
- معتز عبد الله ، محمد السيد عبد الرحمن : (١٩٩٧) . إعداد مقياس " الأفكار اللاعقلانية " للأطفال والمراهقين ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد ٤١ ، ص ص ١٢٤ - ١٤٠ .
- منيرة الشمسان : (١٩٩٦) . التفكير اللاعقلاني وعلاقته بالأعراض المرضية لدى طالبات الجامعة ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، رسالة ماجستير غير منشورة .
- نور الهدى المقدم : (١٩٩٤) . علاقة الأفكار اللاعقلانية بوجه الضبط وبعض متغيرات الشخصية لدى طلاب الجامعة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد ٢٠ ، ٢٠٤ - ٢٢٩ .
- Anastasi, A., (1976) : **Psychological Testing**, New York : McMillan Publishing Co. Inc., (4th ed).
- Anderson, S.L.; (2000) : The Effects of A Rational Emotive Behavior Therapy Intervention on Irrational Beliefs and Burnout Among Middle School Teachers in the State of Iowa, **Diss-Abst-Inter**, Vol. 61 (6-A) p. 2193.
- Baron, J.; (1990) Reflectiveness and rational Thinking : Response to Duemter and Mayer (1988). **Journal of Educational Psychology** Vol. 82 (2) : 391-392.

- Belser, D.O.; (1998) : Substance use, Perceived Harmfulness and Irrational Beliefs. New York, Ny. **Diss – Abst – Inter** – Vol. 59 (2-B) 846.
- Bond, F.W. Dryden, W.; (1998) : Testing an REBT Theory : The effects of rational beliefs, **International Journal of Psychotherapy**, Vol, 1 (1) 55-77.
- Bonner, R. Rich ,A ; (1990) : Psychosocial Vulnerability , Life stress and Suicide Ideation in a Jail Population : Across- Validation study .Suicide and Life – **Threatening Behavior** , V20, N3, 213-224 .
- Burnett, B ; (1994) : Self _ talk in upper elementary school children : It's relationship with Irrational beliefs , Self _ esteem and Depression , **Journal of Rational – Emotive & Cognitive – Behavior Therapy** , Sep , V12, Issue :N3, 181-188 .
- Chris, D .John, J.& Gail, H ;(1991) : On Thinking and Feeling Bad : Do client Problems Derive from a common Irrational or Specific Irrational beliefs ? **Paper Presented at the annual meeting of the A.P.A , Aug 18 .**
- Claridge, G ; (1985) . **Origins of Mentall Illness : Temperament , Deviance & Disorder** ; Oxford Basiol Blackweel.
- Collette, L., Collison, B ; (1989) : Beliefs, College students, Higher Education , Loneliness, Sex Differences, Students Needs, **Journal of College Student Development**, V30 ,N1 , 53- 58 .
- Crooks, C, L.; (2002) : Is Divergent thinking quasi-rational ? **Engineering, Diss-Abst-Inter** Vol. 63 (2-B) : 1058.
- Crosby, B.; (2003) Case studies in Rational Emotive Behavior Therapy with Children and Adolescents, **Journal of Cognitive, Psychotherapy** Vol. 17 (3) 289-291.
- Drum, M.W; Stowers, D.A.; (1998) : Just World Beliefs and Irrational Beliefs : A Sex Differences ? **Psychological Reports**, Vol. 83 (1) : 320-330.

- Ellis, A.; (1990) : Rational and Irrational in Counselling British Psychological Association. *Journal of Rational Emotive and Cognitive Behavior Therapy*. Vol. (4) : 221-233.
- _____ (1995) : Changing Rational – Emotive Therapy (R.E.T) to Rational Emotive Behavior Therapy (R.E.B.T). *Journal of rational Emotive and Cognitive Behavior Therapy*. Vol. 13 (2) : 85-89.
- Esther, C ,Olga, C (2005). Gender Differences in Cognitive Vulnerability to Depression and Behavior Problems in Adolescents , *Journal of Abnormal Child Psychology* , V33, N2 :179 .
- Eysenck, H. J. (1983). Is there a paradigm in Personality Research, *Journal of Research in Personality*, Vol. 17, 357-397.
- Eysenck, H. J.; (1993) Creativity and Personality : Suggestions for a Theory, *Psychological – Inquiry*, Vol. 4 (3) : 147-178.
- Eysenck, S.B.; Eysenck, H.J; Barrett, P.; (1985) : A revised version of the Psychoticism Scale, *Personality and Individual-Differences* 6, 21-29.
- Eysenck. H.J; Eysenck, S.B.; (1975) *Manual of the Eysenck Personality Questionnaire*, San Diego : Educational and Industrial Testing Service.
- Harrington, D.M.; (1993) The problematic elevation of Concepts to Positions of Preeminence, *Psychological – Inquiry*, Vol. 4 (3) : 205-209.
- Harris, L.; (1989) Two Sexes in the Mind Perceptual and Creative differences Between Women and Men, *Journal Creative Behaviour*, (1) 14-25.
- Hart, K. E ; (2004) : Cynical hostility and The Psychosocial Vulnerability model of disease risk : confounding effects of neuroticism (negative affectivity) bias , *Personality & Individual Differences* , May, V36 ,Issue 7 , 1571 .

- Horan, J.J.;(1996) Effects of Computer based cognitive restructuring On rationally mediated Self-Esteem, ***Journal of Counseling Psychology***. Vol. 43, (4) : 371-375.
- Laurent, A; Gilvarry, C; Russell, A; Murray, R.; (2002) Personality dimensions and neuropsychological performance in First-degree relatives of patients with schizophrenia and Affective Psychosis. ***Schizophrenia – Research***, Vol. 55 (3) : 239-248.
- Le Winsohn, P.M; Gotlib, I.H.; Hautzinger, M.; (1998) : Behavioural Treatment of Unipolar Depression, In V.E, Caballo (Ed.), ***International Handbook of cognitive and Behavioural Treatments of Psychological disorders***. Oxford, England : Pergamon. (441 – 448).
- Mahon, N; Yarcheski, A; Yarcheski, T.; (1999) Selected Correlates of Creativity in Young Adults. ***Psychological – Reports***, Vol. 84 (3, pt 2) : 1246 – 1250.
- _____ (1996) Loneliness and Creativity in Adolescents, ***Psychological – Reports***, Vol. 79 (1) : 51-56.
- Marcotte, D ; (1996) : Irrational beliefs and Depression in Adolescence , ***Adolescence*** , V31 ,N124 ,935-954 .
- Mastumura, C.; (1991) The Development of the Japanese Irrational Belief Test, Japanese – ***Journal of Psychology***, Vol. 62 (2) : 106-113.
- McDuff, A,C & Dryden, W.; (1998) : REBT and Emotion : I. A Role play experiment using a shame / disappointment scenario to investigate the effects of rational, irrational and indifference beliefs on inferences and action tendencies, ***journal of rational – Emotive & Cognitive Behavior Therapy***, Vol. 16 (4) 325 – 254.
- Meyers,B.et al (2009).A delusion Assessment Scale for Psychotic Major Depression ,***Biological Psychiatry***, V 60 Issue12, 1336-1342.

- Moeller, A.T; Nortje, C; Helders, S.B.; (1998) : Irrational cognition and the Fear of Flying. ***Journal of Rational Emotive and Cognitive Behavior Therapy***, Vol. 16 (2) : 135-148.
- Morris, G.; (1993) : Adolescent and Adult Female Leaders : Comparisons on measures of valued leadership traits and irrational thinking. ***Psychological Reports***. Vol. 72 (2) 265-566.
- Norton, E. D ; (1998) : Counseling substance – Abusing Older Client ***Educational Gerontology*** ; Jan , V24, N4 , 373-389 .
- Rawlings, D; Twomey, F; Burns, E; Morris, S,; (1998) : Personality, Creativity and Aesthetic Preference : comparing Psychoticism, Sensation Seeking, Schizotype and Openness to Experience. ***Empirical – Studies of the Arts***, Vol. 16 (2) : 153-178.
- Rawlings, David.; (1985) : “***Psychoticism, Creativity and dischotic Shadowing***” Vol. 6, 737-742.
- Scott, E ,C & Watson, P. J; (2004) : Alexithymia ,Irrational beliefs and the Rational Emotive Explanation of Emotional Disturbance , ***Journal of Rational & Cognitive – Behavior Therapy*** , V21, N1 .
- Saracho, O, N.; (2002) Young Children’s Creativity and Pretend Play Early Child – ***Development and Care*** Vol. 172 (5) 431-438.
- Weiss, D.S.; (1981). “A Multigroup Study of Personality Patterns in Creativity” ***Perceptual and Motor Skills***, Vol. 52 : 735-746.
- Woody, E.Z; Claridge, G,S.; (1973) Psychoticism and Thinking”; British ***Journal of Social and Clinical Psychology***, Vol. 17, 241-248.

